

تاج العروس من جواهر القاموس

وسيدري أنني حُرٌّ تَقِيٌّ ... وأَنْزِي لا يُزايِلُنِي الحَيَاءُ وقال أبو زيد : السَّيْرُ : مَا عَرَفْتَ بِهِ لَوْمَ الدَّابَّةِ أو كَرَمَهَا من قِبَلِ أَبِيهَا والسَّيْرُ أَيْضاً : مَعْرِفَتُكَ الدَّابَّةَ بِخَصْبٍ أو بِجَدْبٍ . والمَسِيرُ : الحَسَنُهَا أَيْ الهَيئَةُ . والسَّيْرُ بالكسر : العَدَاوَةُ . وبه فَسَّرَ الْمُؤَرِّجُ قَوْلَ الفَرَزْدَقِ : .

" بِجَنْبِي جُلَّالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ مِنْهُمْ خَوَادِرُ فِي الْأَخْيَاسِ مَا بَيْنَهُمَا سِيرُ أَيْ عَدَاوَةٌ . قال الْأَزْهَرِيُّ : وهو غَرِيبٌ . وقال الصَّاعَنِيُّ : وقرأت في النَّقَائِصِ : .

لِحَبِيٍّ حِلَّالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمْ ... هَوَادِرُ فِي الْأَجْوَافِ لَيْسَ لَهَا سِيرُ والسَّيْرُ : الشَّيْءُ وبه فَسَّرَ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ " أَنَّهُ قِيلَ لَهُ . " مُرُّ بَنِيكَ حَتَّى يَتَزَوَّجُوا فِي الْغَرَائِبِ فَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِمْ سِيرُ أَبِي بَكْرٍ وَنُحُولُهُ " . قال ابنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَيْ شَيْءُهُ أَبِي بَكْرٍ قال : وكان أبو بَكْرٍ دَقِيقَ الْمَحَاسِنِ نَحِيفَ الْبَدَنِ فَأَمَرَهُمُ الرَّجُلُ أَنْ يُزَوَّجَهُمُ الْغَرَائِبَ لِيَجْتَمَعَ لَهُمْ حُسْنُ أَبِي بَكْرٍ وَشِدَّةُ غَيْرِهِ . ويقال : عَرَفَهُ بِسِيرِ أَبِيهِ أَيْ بِهِيئَتِهِ وَشَبَهِهِ . وقال الشاعر وهو القَتَدَّالُ الْكِلَابِيُّ : .

أَنَا ابْنُ الْمَضْرَحِيِّ أَبِي شَلِيلٍ ... وَهَلْ يَخْفَى عَلَيَّ النَّاسُ النَّهَارُ .

عَلَيْنَا سِيرُهُ وَلَكُلِّ فَحَلٍ ... عَلَى أَوْلَادِهِ مِنْهُ نَجَارُ والسَّيْرَةُ بِالْفَتْحِ وَذِكْرُ الْفَتْحِ مُسْتَدْرِكٌ : الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ . وقيل : هي مَا بَيْنَ السَّحَرِ إِلَى الصَّبَاحِ . وقيل : مَا بَيْنَ غُدْوَةٍ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَبَرَاتٌ مُحَرَّكَةٌ . وفي الْحَدِيثِ " فِيمَا يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى يَا مُحَمَّدَ فَسَكَتَ ثُمَّ وَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَأَلْهَمَهُ إِلَى أَنْ قَالَ : فِي الْمُضِيِّ إِلَى الْجُمُعَاتِ وَإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ " . وقال الحُطَيْئَةُ : .

عِطَامٌ مَقِيلٌ الْهَامُ غُلَبٌ رِقَابُهَا ... يُبَاكِرُنَ حَدَّ الْمَاءِ فِي السَّبَرَاتِ